مجلة المدارات العلمية للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 2، 2025

دور التفاعل المكاني في توزيع المراكز الحضرية في محافظة الانبار *

ابتسام محمد ابراهيم[1] أ. د. أمجد رحيم محمد[2]
ibt22h5009@uoanbar.edu.iq ed.amjad.rahim@uoanbar.edu.iq
جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الانسانية[1، 2]

تاريخ الاستلام 2025/7/28 تاريخ القبول 2025/9/9 تاريخ النشر 2025/12/22

الملخص:

يهدف البحث الى تحليل النظام الحضـــري في محافظة الانبار وذلك من خلال دراســـة التوزيع المكاني للمراكز الحضـرية ومعرفة مدى توازن التراتب الحضـري وقياس مسـتوى التفاعل المكاني بين هذه المراكز، ولتحقيق ذلك تم اسـتخدام بعض المؤشـرات الكمية المتمثلة بالمسـافة المعيارية ونموذج التفاعل المكاني (نموذج الجاذبية) حيث أظهرت النتائج وجود تركز سكاني واضح في قضائي الفلوجة والرمادي، وضـــعف في المراكز الأخرى مما يعكس على وجود خلل في توزيع النظام الحضـــري في المحافظة.

الكلمات المفتاحية: التفاعل المكاني، النظام الحضري، محافظة الانبار.

The Role of Spatial Interaction in the Distribution of Urban Centres in Anbar Governorate

Ibtisam Mohammed Ibrahim[1] Prof. Dr. Amjad Rahim Mohammed[2]
University of Anbar- College of Education for Humanities[1, 2]

Abstract:

The research aims to analyze the urban system in Al-Anbar Governorate through the study of the spatial distribution of urban centres, identifying the degree of balance in the urban hierarchy, and measuring the level of spatial interaction among these centres. To achieve this, certain quantitative indicators were employed, namely the standard distance and the spatial interaction model (gravity model). The results revealed a clear population concentration in the districts of Fallujah and Ramadi, alongside weakness in the other centres, which reflects an imbalance in the distribution of the urban system within the governorate.

Keywords: Spatial Interaction, Urban System, Anbar Governorate.

* البحث مستل من رسالة ماجستير.

المقدمة:

تعد المراكز الحضـرية في محافظة الانبار من الركائز الاسـاسـية والمهمة في تشـكيل النظام الحضري اذ يوضـح هذا النظام كيفية توزيع السكان بين المدن وتفاوت احجامها ومراتبها، وهو ناتج لتفاعل مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية التي تسهم في بناء المدن وتوزيعها وتحديد احجامها ووظائفها، كما أسـهمت القرارات الإدارية في اسـتحداث بعض الاقضـية وتحويل النواحي الى مراكز حضـرية في إعادة رسـم الخريطة الإدارية للمحافظة فكان للعامل الإداري اثر بارز في تطور المدن واسـتحداثها وتعزيز الوضـع الوظيفي لبعض المراكز الحضرية بغض النظر عن حجمها او أهميتها الاقتصادية.

مشكلة البحث:

تعاني مدن محافظة الانبار اختلال واضـح في توزيع السـكان والانشـطة الحضـرية حيث يتركز معظم السكان والخدمات في مدن محددة مثل الفلوجة والرمادي بينما تعاني المدن الأخرى من ضعف في الوظائف وتراجع في الخدمات وتبرز مشكلة البحث:

هل يسـهم التفاعل المكاني والعامل الإداري في إعادة تشـكيل الخريطة الحضـرية وتوزيع السـكان في محـافظـة الانبـار؟ وهل يتبع التوزيع الحضـري في المحـافظـة نمطـا منتظمـا وفق التحليل الكمي الحضري؟

الفرضية البحث:

يعاني النظام الحضـري في محافظة الانبار من اختلال في التوازن المكاني في توزيع السـكان نتيجة تركز السكان في مدن محددة.

يسهم العامل الإداري في إعادة تشكيل بعض المراكز الحضرية لكن لم يعالج ضعف التفاعل المكاني.

يعاني التفاعل المكاني بين المراكز الحضـرية من ضـعف نتيجة التباعد المكاني واختلال في احجام السكان

تظهر نتائج المسافة المعيارية وجود تباين واضح في انتشار السكان حول المراكز الحضرية.

هدف الدراسة:

1-تحليل النظام الحضري في محافظة الانبار من خلال دراسة التوزيع المكاني للمراكز الحضرية.

2-توضيح أثر العامل الإداري في إعادة تشكيل الخريطة الحضرية للمحافظة.

3-قياس مستوى التفاعل المكاني بين المراكز الحضرية باستخدام نموذج الجاذبية.

4-تطبيق اداه المسافة المعيارية للكشف عن نمط الانتشار السكان وتباينهم.

5- اقتراح بعض الحلول لتحقيق التوازن أفضل بين المراكز الحضرية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراســـة من خلال ما تقدمة من تحليل كمي دقيق للنظام الحضـــري في محافظة الانبار بالاعتماد على التفاعل المكاني والمسافة المعيارية وتبرز أهميتها في:

1-الكشف عن طبيعة التوزيع الحضري في المحافظة ومستوى التباين بين المراكز

2-دعم التخطيط الإقليمي وتوفير نتائج تسهم في إعادة توزيع الخدمات والبنية التحتية

3-تعزيز مكانة المراكز الحضرية الصغيرة والمتوسطة

منهجية الدراسة:

1-اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لفهم وتحليل خصائص النظام الحضري في محافظة الانبار.

2-واستخدام الأسلوب الكمي في التحليل اذ استخدم لقياس التفاعل المكاني وفق نموذج الجاذبية وتطبيق المسافة المعيارية للكشف عن نمط انتشار السكان.

3-استخدام نظم المعلومات الجغرافية Gis لتمثيل التوزيع المكاني وتحليل الخرائط.

4-وعتمدت الدراسة على بيانات إحصائية رسمية صادره من وزاره التخطيط -الجهاز المركزي. للإحصاء لعام 2023 تقديرات السكان للوحدات الحضرية.

الدراسات السابقة:

1-إســـماعيل عباس هراط :(2000) دراســـة التوزيع المكاني والحجمي لمدن محافظة الانبار حيث ركزت الدراســـة على ابراز التباين في احجام المدن وتوزيع الســـكان ويتضـــح وجود خللا في التوازن الحضري بين المراكز الكبيرة والصغيرة.

2-نعمان شـــحاذه: (1977) ركزت الدراســـة على اســـتخدام الأســـاليب الكمية في تحليل الظواهر الجغرافية وبين أهميتها في دراسـة التوزيع الحضـري والتراتبية المكانية للمدن حيث تسـتخدم مؤشـرات الرياضية والاحصائية في تفسير العلاقات المكانية

3-حوراء كريم ســـليم:(2017) تطور احجام ومراتب مدن النظام الحضـــري في محافظتي النجف وبابل للمدة (1977-2015) حيث ركزت الدراسـة على الكشـف عن مقدار التغيرات في حجوم مدن النظام الحضـري ضـمن منطقة الدراسـة والعوامل المؤثرة فيها وتحقيق تراتبية حجمية وتوازن وظيفي باستعمال الأساليب التخطيطية.

4-هدى حسين على (2020) التراتب الحجمي لمدن النظام الحضري في محافظة الانبار 2007-2019) تبرز أهمية الدراسة في ابراز خصائص النظام الحضري في محافظة الانبار ودراسة التغيرات في شبكة المنظومة الحضرية والكشف عن التراتب الحجمي للمستقرات الحضرية من خلال استخدام أساليب تخطيطية ومقاييس كمية ومؤشرات حضرية تقيس العلاقة بين مراتب المدن واحجامها واعدادها.

حدود البحث:

الحـدود المكـانيـة. تقع محـافظـة الانبـار ضـــمن الموقع الفلكي بين دائرتي عرض (8¯.31°-6¯.35°شـــمالاً) وخطي طول (2¯.39°-4¯.44°شـــرقاً). وتعد من أكبر المحافظات من حيث المساحة تضم عدداً من الاقضية والنواحي، التي شكلت المراكز الحضرية موضوع الدراسة، وقد جرى اعتماد هذه المراكز كوحدات للتحليل المكاني

اما الحدود الزمانية فقد ركزت الدراسـة على الفترة الزمنية (2023) حسب البيانات الإحصـائية لتعداد السكان، التي يمكن من خلالها دراسة خصائص النظام الحضري والتفاعل المكاني للمراكز الحضرية في محافظة الانبار مع التركيز على التغيرات الإدارية التي حدثت لما لها إثر على إعادة تشـــكيل النظام الحضري للمحافظة.

خريطة (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة بالنسبة للعراق والدول المجاورة

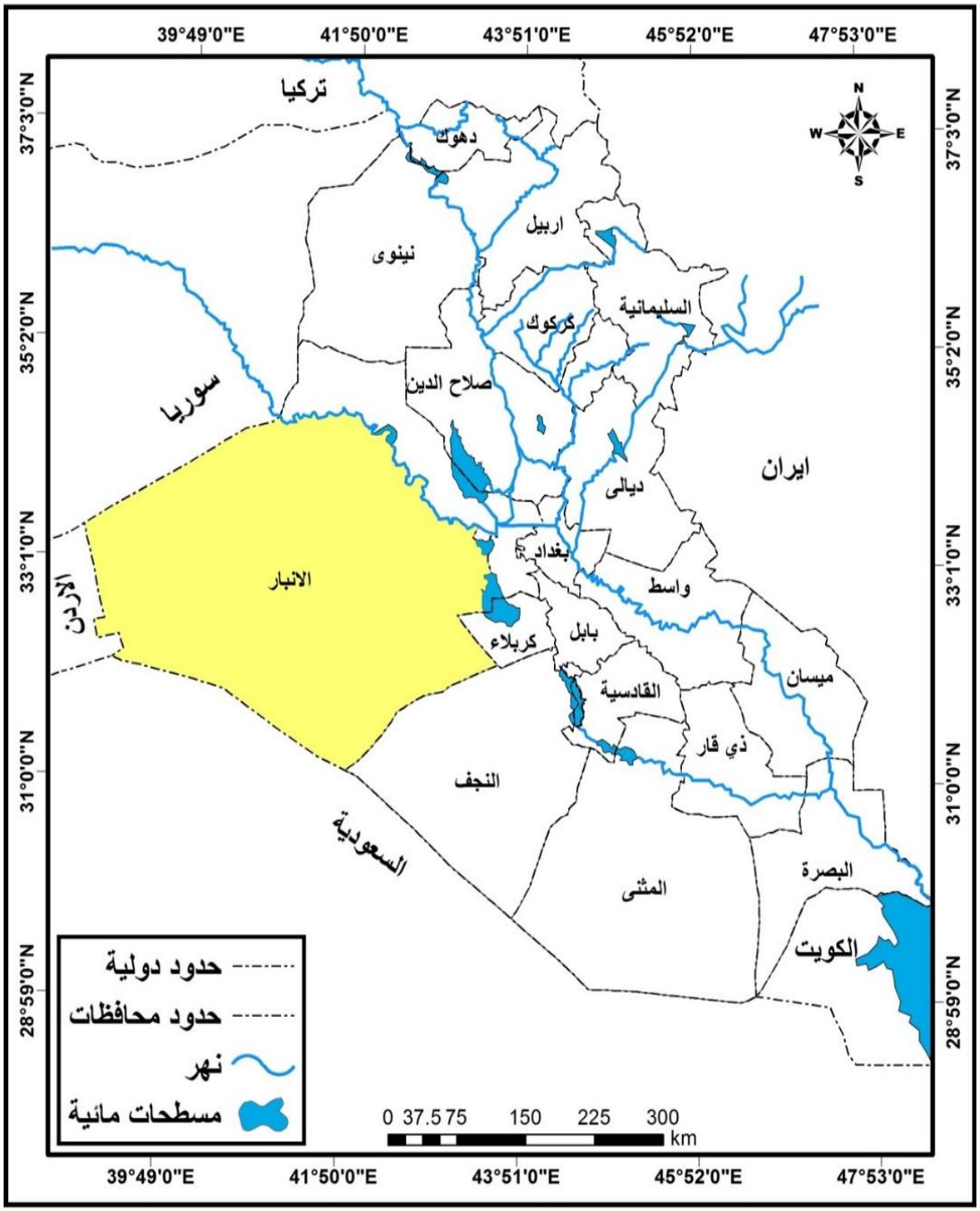

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على1-جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية مديرية المساحة العامة، خريطة العراق الإدارية لسنة 2023، مقياس (1:1000000).

2-مخرجات برنامج ARC MAP 10.4.1

خريطة (2): التقسيمات الإدارية لأقضية محافظة الانبار

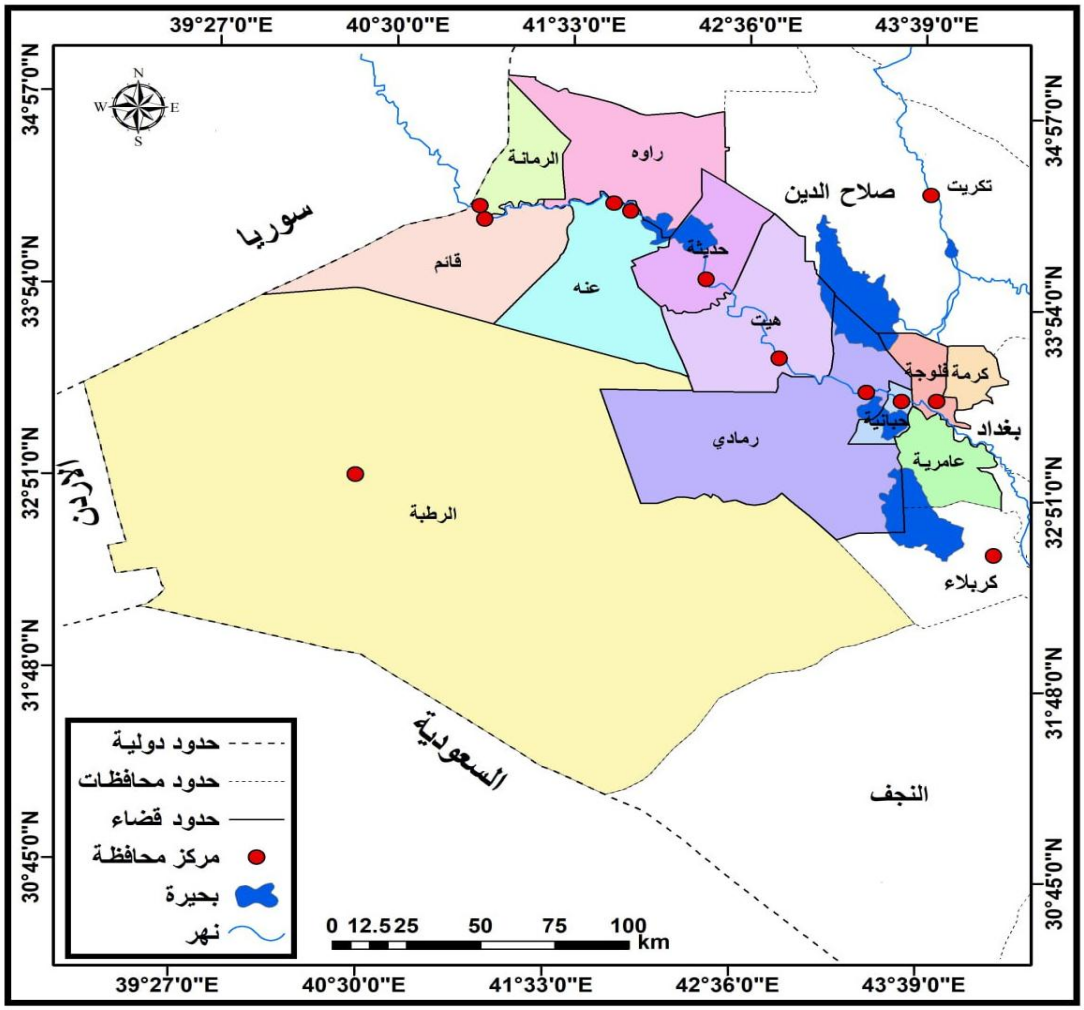

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على1-جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية مديرية المساحة العامة، خريطة العراق الإدارية لسنة 2023، مقياس (1:1000000).

2-مخرجات برنامج ARC MAP 10.4.1

اولاً- النظام الحضري في محافظة الانبار

تنمو المدن وتتطور مثل الكائنات الحية وتتأثر احجام المدن في العديد من العوامل الطبيعية والبشرية أي ان المدن تتغير باستمرار لا تبقى ثابتة [1] ويقاس حجم المدينة بعدد سكانها وليس باتساع مساحتها ومن الطبيعي ان تختلف احجام المدن ولكن هذا التفاوت لا ينبغي ان يكون كبير بحيث يؤدي الى تخلخل سكاني وعدم التوازن الحضر [2]، شهدت اقضية محافظة الانبار تغيرات ملحوظة في مراتبها الحجمية خاصة في المدن المتوسطة والصغيرة وهذا التغييرات تعكس تأثيرات اقتصادية

والإدارية وسياسية[3]، ومن خلال بيانات الجدول (1) وشكل (1) نلاحظ ان قضاء الفلوجة يحتل المرتبة الأولى كمدينة مهيمنة والتي شهدت زيادة السكانية ملحوظة بلغ عدد سكانها (295977) نسمة، وبنسبة (29.4%) من اجمالي سكان المراكز الحضرية في المحافظة، ويعود السبب في ذلك الى موقعها الاستراتيجي وقربها من العاصمة ولكونها مركز تجاري وزراعي مهم على الطريق الدولي وتوفير الخدمات الأساسية وتوفير فرص العمل التي تكون المصدر الرئيسي لجذب السكان, ويأتي في المرتبة الثانية قضاء الرمادي بحجم سكان يبلغ (260019) أي ما يعادل(25.8%) من حجم سكان الحضر تمثل مركز المحافظة وذلك لكونها مركز الإداري والوظيفي الرئيسي ، اذ تحتوي على مؤسسات إدارية وحكومية وتعليمية لكونها اكبر المدن سكاناً ولها أهمية اقتصاديه كبيره اذ تضم منشئات حكومية مما ساعد على جذب السكان اليها، اما قضاء هيت فقد جاءت في المرتبة الثالثة بواقع(106797) نسمة وبنسبة (10.6%) لكونها مدينة تاريخية ذات ارث حضاري قديم وموقعها على نهر الفرات الذي أدى بدوره الى نمو سكاني واضح، وجاءت بعدها مدينة القائم وحديثة بالمرتبة الرابعة والخامسة بمجموع سكاني بلغ (70486، 87895) وبنسبة (8.6،8.7%) اما مراكز الاقضية الأخرى التي مثلت المرتبة السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة والحادي عشر تمثلت بقضاء (حبانية، والرطبة، والعامرية، وعنه، وراوه) تمثلت بمجموع سكاني متقارب جزئياً بنسب (2.0،2.4،2.7،3.5،3.6%) اما في قاعدة الهرم السكاني فقد سجلت قضاء (الكرمة والرمانة) ادنى نسبة(1.3%) لكل منهما، بسبب ضعف التخطيط الإداري في تخطيط بنيتها الحضرية نتيجة لذلك ان النظام الحضري في محافظة الانبار يعاني من تخلخل سكاني كبير وتباين في احجام المدن وعدم التوازن في الاقضية[4]، ناتج عن نفاعل العديد من العوامل ومن ابرزها العامل الإداري الذي يشكل محفزا أساسيا في استحداث الوحدات الحضرية وتوسعها حيث يستحوذ قضاء الفلوجة وقضاء الرمادي على اكبر نسبة من سكان الحضر في المحافظة بنسبة(55.2%) اذ ساهم العامل الإداري في تعزيز البنى التحتية لبعض الاقضية ورفع احجام مراتبها مثل قضاء هيت وحديثة اما المدن الأخرى فقد ضعف احجام سكانها نتيجة غياب هذا العامل الذي اسهم في تغيير مراتب الاقضية داخل النظام الحضري للمحافظة.

جدول (1) احجام المراكز الحضرية ورتبها في محافظة الانبار 2023

ت	المراكز الحضرية	حجم سكان الحضر	النسبة%	الرتبة
1	الفلوجة	295977	29.4%	1
2	الرمادي	260019	25.8%	2
3	هيت	106797	10.6%	3
4	القائم	70486	8.6%	4
5	حديثه	87895	8.7%	5
6	الحبانية	36692	3.6%	6
7	الرطبة	35045	3.5%	7
8	العامرية	27327	2.7%	8
9	عنه	23858	2.4%	9
10	راوه	20609	2.0%	10
11	الكرمة	13337	1.3%	11
12	الرمانة	12720	1.3%	12
-	المجموع	1006980	100%	--

المصدر: جمهورية العراق وزاره التخطيط والتعاون الإنمائي، مديرية إحصاء محافظة الانبار، تقديرات السكان حسب الوحدات الإدارية والبيئية والجنس، بيانات غير منشوره لعام 2023.

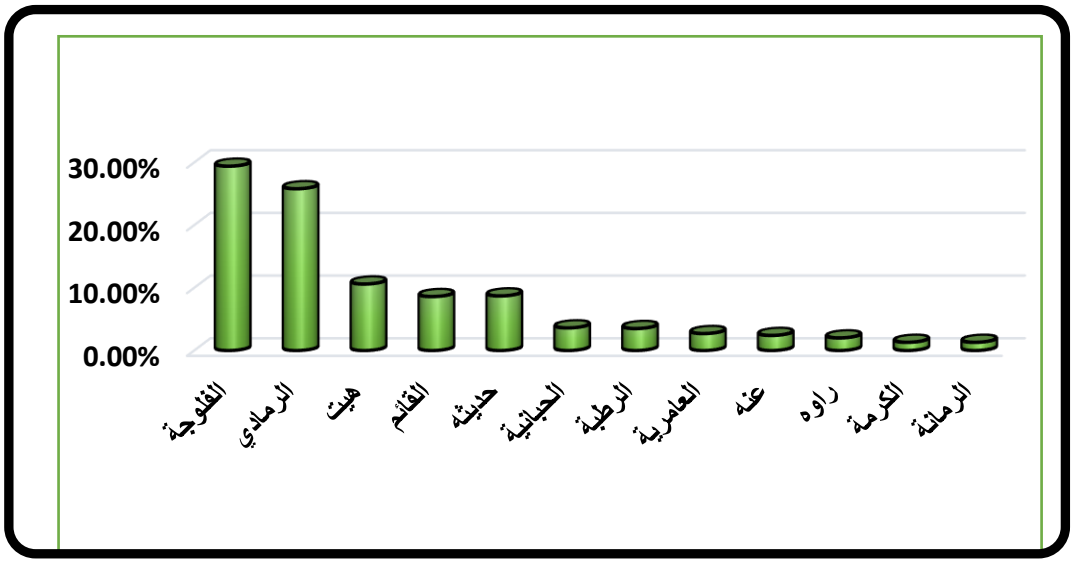

المصدر: بيانات جدول (1).

شكل (1) احجام المراكز الحضرية ورتبها في محافظة الانبار لعام 2023

ثانياً-المسافة المعيارية

تعتبر المسافة المعيارية من اهم أدوات التحليل المكاني لقياس مدى تشتت الظاهرة حول مركزها وهي تشبه في مفهومها الانحراف المعياري، اذ تسمح هذه الأداة بتحديد درجة انتشار حول المراكز الحضرية في محافظة الانبار،[5] تم حساب المسافة المعيارية باستخدام بيئة نظم المعلومات الجغرافية وبرنامج (Arc Gis) من خلال الأدوات Arc Toolbox ضمن مجموعة Spatial Statistic Tools وبالاعتماد على بيانات السكان المراكز الحضرية لعام 2023 أظهرت النتائج تباينا في انتشار السكان حيث تركزت الكثافة حول مدينتي الفلوجة والرمادي بينما كانت بقية المراكز اقل تركزاً مما يعكس ضعف التوازن في توزيع السكان داخل النظام الحضري للمحافظة. ونلاحظ من خلال الخريطة (3) (أ) للمسافة المعيارية لتوزيع السكان ان مركز توزيع السكان يتركز في الجزء الشرقي من المحافظة باتجاه قضاء الفلوجة والرمادي أي ان أكثر من نصف سكان الحضر يتركزون في هذه المناطق اما المراكز الأخرى اقل تركز في اعداد السكان، اما (ب) المسافة المعيارية للكثافة السكانية تتركز في مدينة الفلوجة والرمادي ثم تتناقص تدريجياً كلما اتجهنا نحو الأطراف او الجزاء الغربية من المحافظة، اما خريطة المسافة المعيارية لمساحة المراكز الحضرية تتمثل بقضاء الرطبة نتيجة امتداده الكبير وموقعة في الصحراء الغربية، أي ان توسع المساحات الحضرية لا يرتبط بكثافة وحجم السكان.

خريطة (3)

المسافة المعيارية لا اتجاه توزيع السكان والكثافة والمساحة المراكز الحضرية في محافظة الانبار 2023

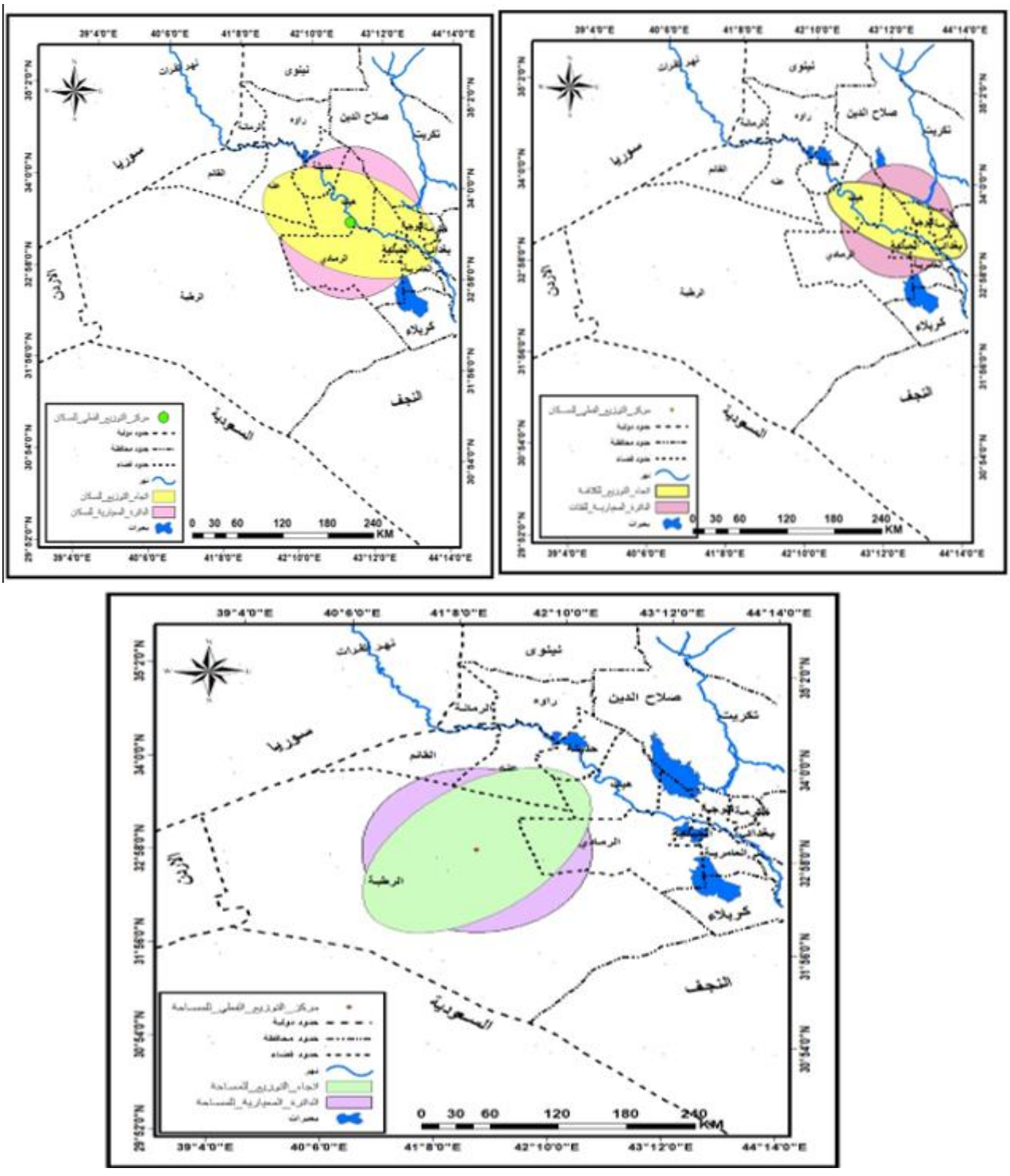

المصدر: برنامج (Arc Map 10.8 Gis)

ثالثاً-التفاعل المكاني

يمكن ان يعرف التفاعل المكاني على أساس انه مؤشر للعلاقة بين مكانين ينتج عن حركة الأشخاص او البضائع او المعلومات او التأثيرات البيئية.[6]هناك عدد من النماذج Models التي تستخدم لحساب هذا المؤشر اعتمادا على الغرض من توظيف المؤشر في الدراسة او البحث المعينين. لغرض تمثيل العلاقة بين مجموعة من المدن لحساب مؤشر التفاعل المكاني يصار الى وضع مصفوفة الاتصال Connectivity matrix حيث توصف عناصر هذه المصفوفة بقيمتين فقط هما الصفر الذي يرمز الى عدم وجود تجاور بين مدينتين والقيمة واحد تدل على وجود تجاور بين مدينتين. يتم تمثيل مصفوفة الاتصال بمخطط يسمى Network graph ومن خلال المخطط يتم وصف كل عقدة من عقد الاتصال الممكنة التي تمثل مدينتين معينتين بحيث تكون احدى المدن مركز لعقد الاتصال ويحسب عندها مؤشر التفاعل المكاني. من اهم ما يمكن ان يميز مؤشر التفاعل المكاني انه يزداد كلما كانت المسافة بين المدينتين قصيرة ويقل كلما ابتعدت المدينتين عن بعضهما البعض. يتأثر على هذا الأساس مؤشر التفاعل المكاني بحجم السكان لكل مدينة والمسافة بين المدينتين. يعتبر مؤشر التفاعل المكاني المتمثل بنموذج الجاذبية Gravity model هو الأكثر ملائمة لحساب هذا المؤشر في بحثنا هذا حيث تتوفر بيانات السكان والمسافة والتي تم توظيفها من خلال الصيغة التالية: -

$$I = k\frac{P_i P_j}{d_{ij}^2} \ldots . (1)$$

حيث I تمثل مؤشر التفاعل المكاني

وتمثل k ثابت النموذج الذي يمكن وضعه حسب الخبرة

وتمثل P_i سكان المدينة i

وتمثل P_j سكان المدينة j

وتمثل d_{ij}^2 مربع المسافة بين المدينتين i و j

لقد تم ترميز الاقضية الخاصة بمحافظة الانبار لتسهيل عملية التعامل مع حجم المصفوفة من خلال عمليات تحرير النص وبحسب الجدول التالي:

جدول (2)

رموز الاقضية المعتمدة في التفاعل المكاني محافظة الانبار

A	B	C	D	E	F	G	H	I	J	K	L
العامرية	الفلوجة	الكرمة	الحبانية	الرمادي	هيت	حديثة	عنة	راوه	القائم	الرمانة	الرطبة

لقد تم استخدام خارطة محافظة الانبار لوضع مصفوفة الاتصال المبينة في الجدول رقم (2) حيث وضع الرقم واحد في المصفوفة ليعبر عن التجاور والرقم صفر ليعبر عدم التجاور.

جدول (3)

مصفوفة الاتصال بين المراكز الحضرية Connectivity matrix

	A	B	C	D	E	F	G	H	I	J	K	L
A	1	1	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0
B	1	1	1	1	1	0	0	0	0	0	0	0
C	0	1	1	1	0	0	0	0	0	0	0	0
D	1	1	1	1	0	0	0	0	0	0	0	0
E	0	1	0	0	1	1	0	0	0	0	0	0
F	0	0	0	0	1	1	0	0	0	0	0	0
G	0	0	0	0	0	0	1	1	1	0	0	0
H	0	0	0	0	0	0	1	1	1	0	0	0
I	0	0	0	0	0	0	1	1	1	1	0	0
J	0	0	0	0	0	0	0	0	1	1	1	0
K	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	1	0
L	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1

لقد تم وصف مصفوفة الاتصال بالمخطط رقم (2) والذي من خلاله اتضح لنا ان هناك شبكة جزئية تضم الاقضية (A, B, C, E and F). لقد تم حساب مؤشر التفاعل المكاني بحسب نموذج الجاذبية لمدينة الفلوجة التي تسجل اعلى تجاور مع باقي المدن في الشبكة الجزئية وحسبت

المؤشر لعقدة (فلوجة–رمادي) مرتين احداهما قبل الاستحداث والأخرى بعد الاستحداث وكما مبين في الجدول رقم (3).

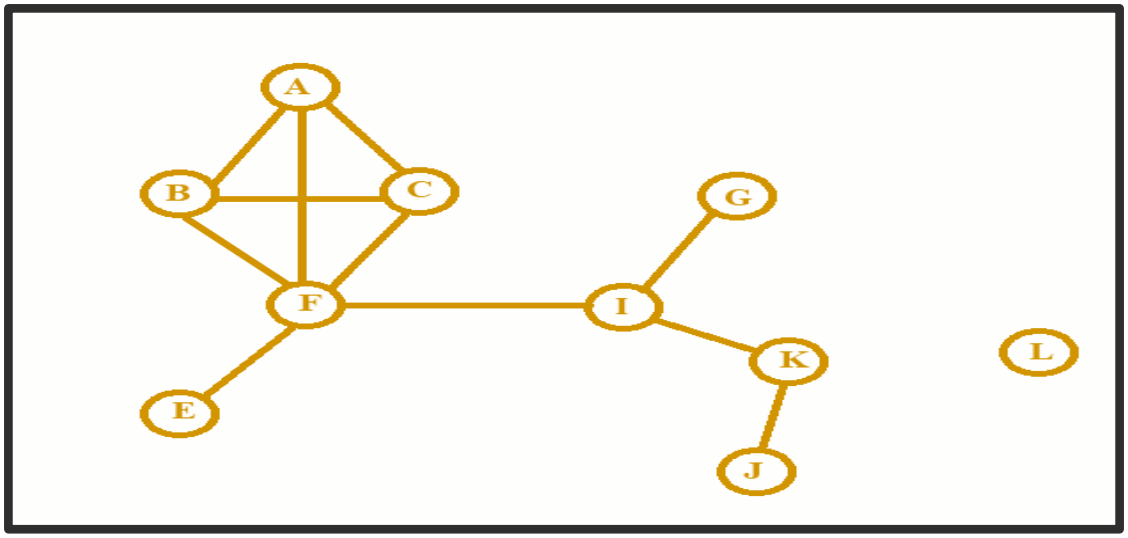

المصدر: بالاعتماد على جدول (3)

شكل (2) مخطط شبكة التفاعل المكاني بين المراكز الحضرية وفق مصفوفة الاتصال

جدول (4)

التوزيع المكاني لمؤشر التفاعل المكاني بحسب نموذج الجاذبية

التفاعل	سكان الفلوجة	سكان المدن	المسافة	المؤشر
فلوجة–عامرية	295977	27327	35	6.603
فلوجة–كرمة	295977	13337	29	0.471
فلوجة–رمادي	295977	260019	59	22.108
فلوجة–هيت	295977	106770	105	2.866
فلوجة– رمادي(قبل الاستحداث)	336641	260019	59	25.125

لقد تم تمثيل قراءات الجدول رقم (4) بالشـــكل رقم (2) والذي يبين ان التفاعل المكاني بين قضـــاء الفلوجة و عامرية الفلوجة هو الأعلى و هذا يؤكد حقيقية ان مؤشـــر التفاعل المكاني يزداد بقرب المدينتين من بعضـهما البعض، و يشير مؤشر التفاعل المكاني بين قضـائي الفلوجة و الرمادي الى ان قيمة هذا المؤشـر قبل الاسـتحداث كانت اعلى قليلا مقارنة بقيمة المؤشـر بعد الاسـتحداث و هذا يشير الى حجم السكان الذي يؤدي الى ارتفاع قيمة المؤشر حيث يضاف حجم السكان في الوحدات الإدارية الجديد التابعة لقضاء الرمادي الى حجم القضاء قبل الاستحداث.

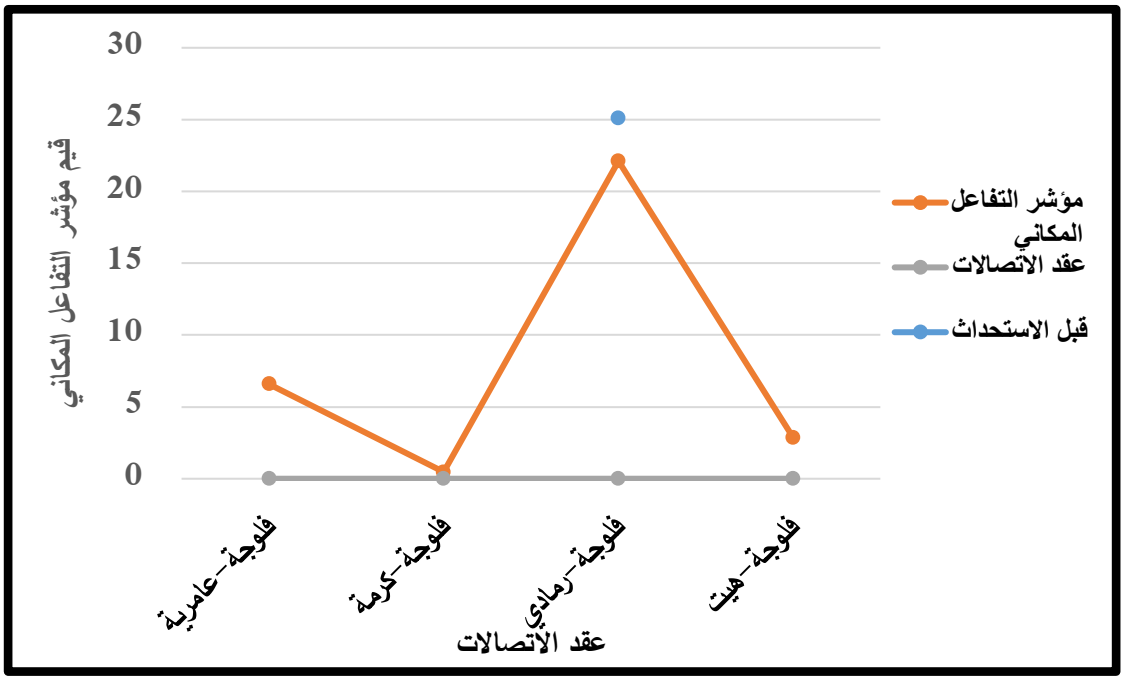

المصدر: جدول (4).

شكل (3) مخطط يمثل مؤشر التفاعل المكاني بحسب نموذج الجاذبية عند كل عقدة اتصال للشبكة الجزئية

لقد تم حســاب مؤشــرات التفاعل المكاني لكافة عقد الاتصــال الموضــحة في مصــفوفة الاتصالات او التجاور في الجدول رقم (5). تعرض المصفوفة (الجدول 5) مؤشرات التفاعل المكاني المحسوبة على وفق مصـفوفة الاتصـال حيث تراوحت قيم هذه المؤشـرات بين 0.01–22.44. تعد مؤشرات التفاعل المكاني الموضحة في خلايا المصفوفة باللون الأصفر من أضعف المؤشرات وهي

دلالة على عدم توفر عوامل جذب بين الوحدتين الاداريتين اللتين نتجت عنهما قيمة هذا المؤشـــر. ومن المهم ان نذكر هنا ان مؤشـــر التفاعل المكاني يتأثر بمتغيرين هما حجم الســـكان والمســـافة الفاصـــلة بين الوحدتين الاداريتين. ان اســـتحداث وحدات إدارية جديدة عن طريق اقتطاعها من تشكيلات لوحدات إدارية سابقة يؤدي الى تقليص الحجم السكاني للوحدة الإدارية القديمة بسبب ازاحته الى وحدة إدارية جديدة وهذا بالضـــرورة يؤدي الى التأثير الســـلبي على مؤشـــرات التفاعل المكاني المحسوبة على أساس التجاور مع الوحدات الإدارية غير تلك التي استحدثت. لهذا السبب ظهر لدينا مؤشر التفاعل المكاني بين قضائي الفلوجة والرمادي قبل وبعد الاستحداث مختلفا بعض الشيء.

جدول (5)

مؤشرات التفاعل المكاني بين اقضية الانبار

	العامرية	الفلوجة	الكرمة	الحبانية	الرمادي	هيت	حديثة	عنة	راوة	القائم	الرمانة	الرطبة
العامرية	0.00	6.60		0.63								
الفلوجة		0.00	4.69	22.44	22.11							
الكرمة			0.00	0.16	0.90							
الحبانية				0.00	7.79							
الرمادي					0.00	12.57						
هيت						0.00	2.03					
حديثة							0.00	1.04	0.54			
عنة								0.00	0.11			
راوة									0.00	0.34		
القائم										0.00	1.51	
الرمانة											0.00	0.01
الرطبة												0.00

يجب الاخذ بنظر الاعتبار ان العلاقة بين التفاعل المكاني والعامل الإداري هي علاقة تبادلية حيث يمكن ان يؤدي تدهور الخدمات الصـــحية في مكان معين على القرار الإداري في ضـــم هذه الوحدة الى الوحدات الأقرب والتي تتمتع بواقع خدمي صـــحي أفضـــل. وربما أدى القرار الإداري باســـتحداث وحدات إدارية جديدة الى تردي مســـتوى الخدمات في الوحدات المســـتحدثة نتيجة لتعلق

الامر بالتخصيصات المالية التي من شأنها ان تعالج الواقع الخدمي في الوحدات المستحدثة. ان القرارات الإدارية على أي مستوى كانت يمكن ان يكون لها دور مهم في توجيه الأنشطة الاقتصادية والتجارية والتعليمية والخدمية والترفيهية في وحدة معينة لتكون عقدة اتصال نشطة بين الوحدات الأخرى وعلى النقيض من ذلك إذا رأت الإدارة ان هذه العقدة أصبحت تعاني من مشاكل في قطاع الخدمات او الصحة او التعليم بسبب الاعداد الكبيرة من السكان التي تفد عليها، ربما تقرر الإدارة توجيه الأنشطة الاقتصادية والاستثمارية الى وحدات إدارية جديدة لخلق فرص نماء للأنشطة المختلفة للسكان. تشير مؤشرات التفاعل المكاني بين الوحدات الإدارية المستحدثة وبين الفلوجة الى ضعف واضح في مؤشر عقدة الاتصال (فلوجة–كرمة) والبالغة قيمته 0.47 وحتى مؤشر العقدة (فلوجة–عامرية) والبالغة قيمته 6.6 فهو الاخر قليل مقارنة بمؤشر عقدة (رمادي–فلوجة). لا يمكن فصل العامل الإداري عن التفاعل المكاني لانهما باختصار يرتبطان بعلاقة وثيقة وهما يقيمان بعضهما البعض حيث انه من غير المنطقي ان تقوم بالعمل على توظيف استثمارات في عقدة يكون فيها مؤشر التفاعل المكاني اقل من الواحد. وبالتالي فان هذا سيقود الى تقييد النمو الاقتصادي في هذه القدة. ان الاستثمارات وتحسين بيئة الخدمات غالبا ما تذهب الى العقد ذات التفاعلات المكانية العالية والتي يمكن ان تكون فيها فرص التطور الاقتصادي والنمو الحضاري عالية.

الاستنتاجات:

1–أظهرت دراسة التحليل النظام الحضري ان محافظة الانبار تعاني من اختلال واضح في التوازن حيث يتركز أكثر من نصف السكان الحضر في مدينتي الفلوجة والرمادي، بينما تعاني المراكز الأخرى من ضعف في النمو والخدمات

2–عند تطبيق المسافة المعيارية على النظام الحضري في المحافظة يتضح ان توزيع السكان يتسم بالتشتت حول مراكز محددة مما يعكس ضعفاً وعدم توازن بين الاقضية.

3–أظهرمؤشر التفاعل المكاني وفق نموذج الجاذبية ان مستوى التفاعل بين المراكز الحضرية ضعيف نسبياً خاصة بين المدن البعيدة او الصغيرة الحجم مما يقلل من فرص التكامل الوظيفي بينها

4–لعب العامل الإداري دورا محورياً في إعادة تشكيل بعض المراكز الحضرية حيث ساهمت القرارات الإدارية بشكل كبير في تغيير مراتب المدن من خلال استحداث وحدات إدارية جديدة وتحول بعض

النواحي الى اقضـــية لا ان لم يكن كافياً لمعالجة الخلل في التوازن الحضـــري او تعزيز التفاعل المكاني.

5-تشـير نتائج التفاعل المكاني الى ان ضـعف الروابط الوظيفية بين المراكز الحضـرية أسـهم في تعميق الفوارق التنموية اذ بقيت المدن الكبيرة مثل الفلوجة والرمادي أكثر قدرة على استقطاب السكان والخدمات بالإضافة الى المدن الصغيرة اقل جذباً مما أدى الى تفاوت كبير بين المراكز الحضرية

المقترحات:

1-يوصى بإعادة توزيع الخدمات والبنى التحتية في المدن ذات المراتب السكانية المنخفضة للحد من الهجرة الى المدن الكبرى وتقليل الضغط

2- العمل على تحسين شبكة الطرق والمواصلات بين المراكز الحضرية وتطوير البنية التحتية لتقوية التفاعل المكاني

3- اعتماد سياسات إدارية قائمة على معايير علمية دقيقة عند استحداث الاقضية والنواحي لتجنب زيادة الاختلال في التوزيع السكاني والخدمات بين المدن

4-تشـجيع الاسـتثمار في المراكز الحضـرية الطرفية لخلق فرص عمل جديدة تعزز من جاذبيتها السكانية

5-ضـروره العمل على تبني خطط حضـرية متوازنة تراعي الحجم السـكاني والوظائف والموقع عند استحداث الوحدات الإدارية لضمان تكامل الوظيفي بين مختلف المراكز.

الهوامش:

(1) إسماعيل عباس، هراط، التوزيع المكاني والحجمي لمدن محافظة الانبار، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الانبار، 2000.

(2) سميرة كاظم الشماع، احجام المدن في النظام الحضري والتنمية الإقليمية (بحث تخطيطي على محافظة كربلاء) مجلة كلية التربية للبنات، مجلد (22)، عدد (1)، 2011.

(3) عبد الرزاق عباس، حسين، جغرافية المدن، كلية الآداب، جامعة بغداد، مطبعة اسعد.

(4) كايد عثمان، أبو صبيحة، جغرافية المدن، الطبعة الثالثة، دار وائل للنشر، 2010.

(5) نعمان شحاذة، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب، دار الصفا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 1977م.

(6) هدى حسين علي، التراتب الحجمي لمدن النظام الحضري في محافظة الانبار 2007–2019، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجل د47، العدد2 ، ملحق2، 2020.

المصادر:

1- إسماعيل عباس، هراط، التوزيع المكاني والحجمي لمدن محافظة الانبار، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الانبار، 2000.

2- سميرة كاظم الشماع، احجام المدن في النظام الحضري والتنمية الإقليمية (بحث تخطيطي على محافظة كربلاء) مجلة كلية التربية للبنات، مجلد (22)، عدد (1) 2011.

3- عبد الرزاق عباس، حسين، جغرافية المدن، كلية الآداب، جامعة بغداد، مطبعة اسعد.

4- كايد عثمان، أبو صبيحة، جغرافية المدن، الطبعة الثالثة، دار وائل للنشر،2010.

5- نعمان شحاذة، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب، دار الصفا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان،1977م.

6- هدى حسين علي، التراتب الحجمي لمدن النظام الحضري في محافظة الانبار 2007–2019، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجل د47، العدد2 ، ملحق2، 2020.